المكون العربي في محافظة كركوك وموقفهم من العملية السياسية دراسة تأريخية 2003-2010م

م. هادي حسين محسن المفرجي(*)

المستخلص

شكلت محافظة كركوك احدى القضايا الاشكالية العراقية التي اثارت الكثير من الازمات والتداعيات على ماضي العراق وحاضره ومؤثرة على مستقبله المنظور ، وقد عانى العرب احد مكونات محافظة كركوك بعد العام 2003م من دعوات خطيرة تتمحور حول نقطتين تشكك الاولى وتطعن في شرعية وجودهم التاريخي في المحافظة، وترى وجودهم نتاج دعوات قومية متطرفة، والثانية عدم ايمان هذا المكون بالديمقراطية ورفضهم الاسهام في العملية السياسية.

توصل البحث الى نتائج عدة منها قدم الوجود العربي في محافظة كركوك ولفترات موغلة في الزمن عكس ما يروج له البعض على انهم طارئين وحديثي عهد بالمجتمع الكركوكي ، وان التواجد العربي القادم من وسط وجنوب العراق تواجد مهم قدم الى كركوك مع بدايات تشكيل الدولة العراقية الحديثة عام 1921 بصورة فردية وعشوائية ولاسباب اقتصادية بحته وقبل ظهور الحساسيات القومية .

كما بين البحث عظم التحدي الذي واجه عرب كركوك بالاحتلال الامريكي للعراق وموقف الاحتلال العدائي منهم، وايمان عرب كركوك بالعملية السياسية لعراق ما بعد 2003 ومساهتهم الفعالة في كافة الفعاليات والنشاطات السياسية بدأ بأنتخابات مجالس المحافظات والانتخابات النيابية ومساهمتهم في لجنة كتابة الدستور.

كما وقف عرب كركوك بالضد من توجهات ومحاولات ضم كركوك لاقليم كردستان بتأكيدهم على عراقية كركوك وخصوصيتها ، ومن اجل ذلك دخل العرب والتركمان في

محافظة كركوك انتخابات مجلس النواب العراقي لعام 2010 بقائمة واحدة فازت بنصف مقاعدة البرلمان العراقي مؤكدين على عدم امتلاك اي قومية منفردة لغالبية تسمح لها ان تتحكم بارادة سكان كركوك وتحديد مصير المحافظة.

المقدمة

حوت محافظة كركوك منذ اعلان تشكليها الاداري الاول اثر قيام الدولة العراقية الحديثة عام 1921م لاغلب القوميات والاديان والمذاهب والطوائف العراقية ، وكانت انموذجاً متميزاً من التعايش والتأخي ،وخلت من مظاهر التنازع للاستحواذ والهيمنة على الارض بين القوميات العراقية.

ونتيجة لاضطراب الوضع السياسي في العراق قبيل وبعد عام 2003م اصبحت مشكلة محافظة كركوك احدى القضايا الاشكالية في العراق والتي اثارت الكثير من الازمات والتداعيات على واقع العراق الحالي ومستقبله المنظور ، خاصة ان هناك محاولة لتغيير طبيعة المحافظة وديمغرافيتها وبالشكل الذي يمهد لمحاولة الحاقها بأقليم كردستان وفرض ارادة الحركة القومية الكردية واحزابها .

عانى العرب احد مكونات محافظة كركوك بعد العام 2003م من دعوات خطيرة تتمحور حول نقطتين تشكك الاولى وتطعن في شرعية وجودهم التاريخي في المحافظة، وان وجودهم نتاج دعوات قومية متطرفة والثانية عدم ايمان هذا المكون بالديمقراطية ورفضهم الدخول والاسهام في العملية السياسية.

فماهو البعد التأريخي للوجود العربي في محافظة كركوك ؟ وهل لهذا الوجود اكثر من صور وشكل ؟ والى اي مدى تفاعل عرب كركوك مع ابعاد العملية السياسية المقامة بعد العام 2003 م ؟ وهل ساهم عرب كركوك في لجنة كتابة دستور 2005؟وكيف عالجت المادة 140 من الدستور العراقي مشكلة التنازع على عائدية المحافظة الادارية ؟ وماهو موقف عرب كركوك من هذه المادة ؟ ومتى تدخل مجلس النواب العراقي ؟ والى اين انتهى ذلك الحراك البرلماني . ولاجل ذلك تم تقسيم الدراسة الى مبحثين مع مقدمة وخاتمة .

تناول المبحث الاول تعريف عام بجغرافية كركوك وتكوينها الاثني والقومي وصور التواجد العربي واشكالة والحدود الادارية للمحافظة وابرز التعديلات عليها وابرز القوى السياسية العربية العاملة على مستوى المحافظة وعلى المستوى الوطني ، وتناول المبحث الثاني موقف عرب كركوك من تداعيات الاحتلال الامريكي والعملية السياسية، ومساهمتهم في لجنة كتابة الدستور العراقي لسنة 2005 ومشاركتهم في انتخابات مجلس المحافظة وانتخابات مجلس النواب العراقي لعام 2005و 2010 وتدخل الامم المتحدة لتضليل العقبات المانعة لتنفيذ المادة 140 الدستورية .

ويجب التأكيد على اننا تعاملنا مع كركوك كمحافظة وليس مدينة فقط ولم نحاول الخلط بينهما .

المبحث الاول

1– جغرافية محافظة كركوك :

محافظة كركوك هي احدى محافظات جمهورية العراق الثمانية عشر ، حملت اسم (محافظة التأميم) خلال الفترة الممتدة من 1976ولغاية عام 2003 م.

أ– الموقع :

تقع محافظة كركوك بين خطي طول 34–36 شمالاً وخطي العرض 44 – 45 تحدها من الشمال محافظة اربيل ومن الشرق محافظة السليمانية ومن الجنوب والغرب محافظة صلاح الدين ،ويبعد مركز المحافظة مدينة كركوك بحوالي 250كم شمال مدينة بغداد، ولموقع محافظة كركوك اهمية استراتيجية كبرى، فهي تربط وسط وجنوب العراق بشماله وتشكل نقطة الاتصال والتشابك والانتقال بين المناطق السهلية في وسط وجنوب العراق وبين المناطق الجبلية في الشمال العراقي، كذلك كان لطريق بغداد – الموصل –اسطنبول التأريخي المار عبر مدينة كركوك دور حيوي ومهم في حركة النقل التجارية والعسكرية وبخاصة خلال عهد الدولة العثمانية [1] .

اتاح موقع كركوك الوسطي في ان تكون المحافظة نقطة تتمازج وتتعايش فيها القوميات المختلفة (العربية – الكردية – التركمانية – الكلدواشور) وتتحاور فيها الاديان والمذاهب(الدين الاسلامي بمختلف مذاهبة وفرقه والمسيحية بتشعباتها).

ب– التضاريس والمناخ :

تتنوع تضاريس محافظة كركوك وتتعدد فيقع قسم منها في المنطقة الجبلية العالية التي يتراوح ارتفاعها ما بين 200 . 1000 متر فوق مستوى سطح البحر مثل سلاسل جبال بازيان وقره داغ في الشمال الشرقي من المحافظة، اما المنطقة شبه الجبلية فإنها تمتاز بالسلاسل الجبلية الواطئة اوالتلال مثل جبال او تلول (حمرين ومكحول والعطشان) وتعتبر سهول(كركوك والحويجة وداقوق) من اعظم السهول واوسعها، هذا التنوع في التضاريس جعل للمحافظة خاصية فريدة بأحتوائها على انهار قصيرة وموسمية وداخلية في المنبع والمصب ومنها :–

أولاً: نهر خاصه صو الذي يخترق مدينة كركوك ومعظم منابعه تقع في مرتفعات منطقة شوان وجمجمال ويلتقي بمجرى نهر العظيم قرب تلول حمرين .

ثانياً: نهر داقوق صو وينبع من مرتفعات قره حسن ويجري موازيا لنهر خاصه صو ويلتقي بنهر العظيم بعد عبوره تلول حمرين ويروي مناطق داقوق وتازة خورماتو .

ثالثاً:. نهر اق صو الذي يمر بطوز خورماتو و يلتقي نهر العظيم قرب تلول حمرين وينبع من مرتفعات سنكاو وهو نهرفصلي الجريان [2].

اما مناخ كركوك فهو انتقالي مابين مناخ البحر المتوسط(مناخ الجبال) والمناخ الصحرواي المسمى بمناخ (السهوب)الذي يتميز بالبرودة الشديدة شتاءاً وانخفاظ معدل الرطوبة وارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف ليصل الى حوالي(50 ْ) ، وتهب الرياح غالباً من الشمال الغربي الى الجنوب الغربي صيفاً ومن الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي شتاءاً وتحول الجبال العالية التي تحيط بكركوك المدينة من الناحية الشرقية الشماليه دون وصول الرياح اليها من تلك الجهة ، اما الامطار فتسقط على المحافظة طيلة فصل الشتاء بدءا" من اواسط الخريف وحتى اواخر الربيع وتتراوح الكمية الساقطة ما بين (200–400) ملم في جنوب محافظة كركوك وما بين(400–

1000) ملم في الجهات الشمالية من المحافظة ونادراً ما تسقط الثلوج ولفترات بسيطة [3].

ج- الزراعة والنفط :

تشتهر محافظة كركوك باراضيها الزراعية الخصبة التي تمتد لمساحات واسعة وبخاصة في سهول الحويجة وداقوق وتازة خورماتو وحول مدينة كركوك ويعتمد ري هذه الاراضي اما على الامطار المضمونة السقوط (الزراعة الديمية) اوعلى الري بالواسطة من الانهار الموجودة في المحافظة وبخاصة تفرعات وروافد نهر العظيم ونهر الزاب الاسفل الذي اقيم عليه سد لري الاراضي الزراعية في سهل الحويجة، وتنتج المحافظة اكثر المحاصيل الزراعية الصيفية منها والشتوية فمن المحاصيل الستراتيجية تنتج الحنطة والشعير ومن المحاصيل الصناعية تنتج القطن والسمسم والكتان،وتحوي بساتين المحافظة على اغلب انواع الفاكهة العراقية ولها الصدارة بين المحافظات العراقية في انتاج الخضروات الصيفية والشتوية [4] .

اما استخراج وصناعة النفط في المحافظة فأول حقل نفطي عراقي جرى حفره هو بابا كركر قرب مدينة كركوك سنة 1927 ،وكان للمحافظة الريادة والصدارة في انتاج النفط في العراق من خلال حقولها (باي حسن/ جمبور/ جمال/ حمرين/ بلخانه/ انجانه) ،وفيها اعلى نسبة من احتياطي نفط العراق المؤكد حيث تحوي على حوالي 70 مليار برميل من النفط الخام من مجموع احتياطي العراق المؤكد البالغ 110 مليار برميل وانتاج المحافظة يشكل حوالي 40% من انتاج العراق النفطي ويساهم في رفد ميزانية العراق بنسب عالية من مواردها، ويعتبر حقل بابا كركر من اكبر الحقول النفطية في العالم [5].

د- الحدود الادارية للمحافظة :

خضع العراق خلال الفترة الممتدة (1534- 1917م) لسيطرة الدولة العثمانية كانت فيها مدينة كركوك ومنذ القرن الثامن عشر مركز لايالة (مقاطعة) شهرزور،التي غطت معظم الحدود الادارية الحالية لمحافظات السليمانية واربيل وكركوك ،واستمرت

هذه المنزلة لمدينة كركوك لحين تشكيل ولاية الموصل عام 1869م فكانت كركوك احدى ثلاث الوية (السليمانية وكركوك والموصل) تتكون منها الولاية [6].

واثناء الاحتلال البريطاني المباشر للعراق استمر العمل بالنظام الاداري القائم على اساس تقسيم البلاد على محافظات وهذه المحافظات تقسم على اقضية وتقسم الاقضية على نواحي وهذه النواحي تضم عدة قرى،كانت كركوك فيها احدى المحافظات العراقية التسعة والتي رفعت فيما بعد الى اربعة عشر [7].

لكنها عانت من مشكلة عدم ثبات حدودها الادارية، ففي العام 1919م تم فصل ثلاث اقضية من لواء كركوك تقع شمال الزاب الصغير لتكون جزء من لواء اربيل المستحدث، وخلال عمر الدولة العراقية 1921–2003م جرى على الحدود الادارية لمحافظة كركوك اكثر من تغير وتعديل،ففي عام 1922 تم اضافة نواحي جمجمال وكذلك بيواز الى محافظة كركوك بعد فصلها عن محافظة السليمانية [8]، لتتوالى بعدها الاضافات والاستقطاعات لاعادة ترتيب الحدود الادارية للمحافظة وبموجب ارادات ملكية ومراسيم جمهورية والقرارات الصادرة عن مجلس قيادة الثورة المنحل(1968–2003م) ولاسيما القرارات والمراسيم المرقمة 33 لسنة 1975 و 608 لسنة 1975 و 32 لسنة 1976 و 41و 42 لسنة 1976و 514 لسنة 1984 و 368 لسنة 1987 و 434 لسنة 1989 و 225 لسنة 1999 [9].

وبدخول القوات الامريكية للعراق واحتلالها لمحافظة كركوك عام 2003 كانت المحافظة مقسمة على اربعة اقضية هي قضاء كركوك المركز والحويجة والدبس وداقوق ويتبع هذه الاقضية النواحي التالية (الرياض،الرشاد ،الزاب ،تازة خورماتو،التون كوبري، ليلان، شوان، قرة هينجير ،العباسي، يايجي ،الملتقى، سركران) [10] وبمساحة قدرها(9،679 كم 2) ولتشكل ما نسبته حوالي (4،2%) من مساحة الجمهورية العراقية البالغة (438،317) كم [11] .

2 – التكوين القومي والديني لمحافظة كركوك :

لمحافظة كركوك ميزة اجتماع اغلب القوميات والاديان والمذاهب والفرق الموجود على التراب العراقي فيها من العرب والاكراد و التركمان والارمن والكلدان والاشوريين

والسريان ، بالاضافة الى المذاهب والفرق الاسلامية المتنوعة ، هذه المكونات كانت على درجة عالية من التعايش والتفاعل والتأخي الحقيقي والانساني قبل دخول المحافظة في دوامة المصالح والمشاريع الاستعمارية المرتبطة بالنفط اظهر فيها وتدريجياً بؤر للتوتر والشك والتعصب تحول الى نزاع سياسي ذات غطاء قومي للسيطرة والاستحواذ ومحاولة الغاء الاخر وفرض قانون الاغلبية والاقلية ، فمن المعروف ان تركيبة كركوك الديمغرافية مع دخول القوات البريطانية للعراق بعد الحرب العالمية الاولى 1914–1918 كانت تتشكل بحيث ان مدينة كركوك كانت ذات اغلبية تركمانية مع وجود كردي وعربي واقليات دينية مسيحية ويهودية [12] ، اما الوجود العربي في المحافظة فكان يتركز ويتوزع في الشمال والشمال الغربي من المحافظة نزولاً الى الجنوب ووسط المحافظة، اما الاكراد فكان وجودهم القومي واضح في المناطق الشرقية والشمالية الشرقية من المحافظة، اما القومية التركمانية فتتركز بين هاتين المكونيين القوميين مع وجود مناطق مختلطة من عنصرين او من العناصر الثلاثة المشكلة لغالبية سكان المحافظة [13] ، ومع بداية استغلال واستخراج النفط في المحافظة في الثلث الاول من القرن العشرين وارتفاع الحاجة والطلب على الايدي العاملة اصبحت المحافظة مركز استقطاب وجذب لالاف العراقيين الراغبين في العمل وتحسين مستواهم الاقتصادي والاجتماعي [14]، وكأحد افرازات المشاكل الامنية والعسكرية واختلال الوضع السياسي في العراق خلال الثلث الاخير من القرن الماضي شجعت الحكومة العراقية على توطين اعداد كبيرة من العراقيين من مناطق العراق كافة وبخاصة من وسط وجنوب العراق في محافظة كركوك [15] ، ومع دخول القوات الامريكية للعراق عام 2003 كانت الاحصائيات والتقديرات السكانية تشير الى وجود توازن عددي الى حد معين بين القوميات الثلاثة الموجودة في المحافظة من مجموع سكان المحافظة الذي يتراوح ما بين(800–900) الف نسمة [16] .

لكن بعد نيسان 2003 سيطرت الاحزاب القومية الكردية على محافظة كركوك مما دفع لزيادة عدد السكان ولاسيما مدينة كركوك بالذات، نتيجة لعودة العوائل الكردية المرحلة والمهجرة والتي استفادت من انهيار النظام السابق ، وسلسلة

الاغراءات المادية التي اتبعتها الاحزاب الكردية للأكراد من مختلف الانحاء والمناطق من اجل القدوم والسكن في المحافظة لاظهار المحافظة ذات اغلبية كردية تضغط باتجاه ضم المحافظة الى اقليم كردستان العراق [17]،عن طريق فرض سياسة الامر الواقع والتغيير الديمغرافي في المحافظة الذي يضمن لها النجاح في اي اجراء يتخذ للحل سواء كان انتخابات او استفتاء وهو المشروع التي تعارضه ويقف ضده المكونيين العربي والتركماني .

3- الوجود العربي في محافظة كركوك

أ- القبائل والعشائر العربية في محافظة كركوك :

استوطنت محافظة كركوك عدد كبير من القبائل والعشائر العربية خلال فترات زمنية مختلفة توزعت على عدة مناطق من محافظة كركوك كان تركزها ووجودها الواضح يظهر في مناطق وسط وجنوب المحافظة وكذلك في الاقسام الغربية والشمالية الغربية ولها امتدادات عشائرية واجتماعية مع المحافظات المحيطة بالمحافظة ، واهم هذه القبائل والعشائر :

اولاً – قبيلة العبيد

وهي من القبائل العربية الزبيدية التي استوطنت في منطقة الحويجة وشبيكة وداقوق من محافظة كركوك ، واخبار تلك القبيلة معروفة وموثقة وكذلك ظروف استقرارها التي جاءت اثر حروب وضغوط قبلية معلومة في تاريخ العراق دفعتها الى عبور نهر دجلة[18]، وتعتبر قبيلة العبيد من اكبر القبائل العربية في المحافظة ولها ثقلها الاجتماعي والديمغرافي والسياسي وتتفرع الى الاقسام التالية [19]:-

1- البوشاهر من اكبر فروع قبيلة العبيد ويتفرعون الى البو الحمد الظاهر وكثرة العشيرة من هذا الفرع والبو المحمد الظاهر والبو الهندي والبو الفراس والبو حسين الشاهر ويسكنون الحويجة ، ماعدا البو الحربي المقيمين قرب الزاب الاسفل .

2- المشاهدة : وهؤلاء من اولاد مشهد ويلتقي نسبهم مع البو شاهر في مشهد الاخير ،ويتفرعون الى فروع وبطون يسكن الحويجة منهم البو بطوش.

3 خلفة علي اخو مشهد : ومساكنهم الحويجة في المنسية وما جاورها.

4 خلفة حازم ويتفرعون الى البوعساف والبو صالح والبو حسان ويسكنون الحويجة.

5– خلفة دويع ويتفرعون الى البو هيازع والبوعكله والبو ياس ويسكنون الحويجة.

وصفت القبيلة خلال الثلث الاخير من القرن التاسع عشر بأنها تتكون من 29 عشيرة ومجموع منازلهم 3940 خيمة، يمكن للقبيلة تجهيز قوة عسكرية قوامها 6050 راجلاً و 2715 فارساً، وهم شجعان يتمسون بالجراءة العظيمة ، ويملكون اعداد ضخمة من المواشي والابل ، ومنذ سنة 1860م بدأت هذه القبيلة بدفع الضرائب للدولة العثمانية بواسطة والي بغداد بعد ان كانت ترفض [20] .

ثانياً – عشيرة البو حمدان :

وهي من العشائر الطائية المعروفة التي سكنت قرب نهر الزاب الاسفل ويتفرعون الى[21]:–

1 – البو سلمان ويستقرون في نواحي الزاب ومن قراهم تل حميد.

2– الشهوان و يستقرون في ناحية شوان وبعضهم يتكلم الكردية .

3– البو اسحاق ومنهم البو اشرف قرب القنطرة (التون كوبري).

4 – البو جناح وقراهم على ضفاف نهر الزاب ومنهم يعد هذا الفرع من عشيرة شمر العربية .

وهذه العشيرة من اقدم العشائر العربية التي استوطنت محافظة كركوك ولها تواجد قوي في مناطق الدبس وقضاء كركوك المركز والحويجة،وعملهم الرئيسي هو الزراعة [22].

ثالثاً – عشيرة الجبور : وهي من اجل عشائر العراق واكبرها وهم قبائل وعشائر كثيرة وعديدة ينحدرون من حمير القحطانية من العرب العاربة [23]، وهم والعبيد ابناء عمومه(عبيد شقيق جبر) واهم فروع هذه القبيلة الكبيرة التي تستوطن محافظة كركوك[24].

1- البو نجاد وتسكن على ضفتي القسم السفلي من الزابين الاسفل والاعلى (الصغير والكبير) وكذلك على ضفتي نهر دجلة وفي محافظة كركوك ثلاثة فروع لتلك العشيرة هم(البو جبر والبو صفر والبو جحيش) ، وهم من يذكرهم

الضابط السياسي الانكليزي دبليو(قبيلة تسكن على ضفتي القسم الاسفل من الزابين الاسفل والاعلى وعلى ضفتي نهر دجلة) و(من القبائل العربية الخبيرة بالزراعة التي تعتمد على روافع المياه ومنها تكسب ما يقيم اودها [25].

2 . الدناديش ويتوزعون في مناطق مختلفة من كركوك .

3. البو الحسن الجاسم والرئاسة في(الوكاع) ويقيمون في انحاء كركوك قرب شبيكة.

4. الكضاة وهم من الفروع المهمة من الجبور يقيمون في كركوك والقنطرة (التون كوبري) في قرى ادريس والملا عبد الله والهندية ومنهم في قره تبه ونارين وكوى.

ويستوطن جنوب كركوك الى قرة تبه من قبيلة الجبور الفروع التالية (البطوش في قرية كشكول جديد وقرب محطة قره تبه والعساف في قرية جنبار والحمدون في قرية اوج تبه والعرجان في قرية الهدام وعتيق كهريز وفي قرية ابي علك [26].

رابعاً – عشيرة العزة :

من القبائل العربية التي تنحدر من زبيد الاصغر، والنسبة لها عزاوي،استوطنت محافظة كركوك وبخاصة في قضاء داقوق ومنهم البو حمد ومنهم البو شداد والبو مهاوش والبو فرج والبو محمد، وغالب عملهم في الزراعة [27]، وتاريخياً عرفوا بتواجدهم على الطريق الرابط بين بغداد وكركوك [28].

خامساً – قبيلة طي :

تعتبر هذه القبيلة من كبريات القبائل العربية في العراق ومن اقدم القبائل العربية الموجودة في تلك المناطق ولعبت ادوار تاريخية خلال العهد العثماني، وكانت المناطق المحصور بين الزابين جنوب غرب اربيل من مراعي القبيلة وصاحبة النفوذ فيها [29]، ولهذه القبيلة فروع كثيرة منها من حمل اسمها الخاص ومنها من بقى يحتفظ باسم القبيلة ، ولها تواجد مهم في محافظة كركوك وبخاصة في الحويجة والرشاد والرياض واهم فروع القبيلة في المحافظة شمر سنبس ،التي تقسم الى (المدللين / الرشيد / الرواله / جاور / الراشد / العساف) [30] ، وعشيرة اسلم احدى فروع صائح من شمر او احد احلاف صائح والشيخ الرئيسي لعشيرة اسلم يقيم في حويجات العبيد [31].

سادساً – البو مفرج

اصلهم من قبائل طي العربية متجاورين مع قبيلة العبيد في انحاء الحويجة ، وتنحدر مساكنهم جنوباً حتى ناحية العظيم حيث مقر شيخ العشيرة من(ال الطيار) وتربطهم بعشائر العبيد صلات قوية [32]. ويعمل البو مفرج في رعي الاغنام ويربون الابقار ويعيشون على منتوجاتها وهم عشيرة غنية [33].

سابعاً – الكروية : وهي من العشائر العربية المعروفة في العراق المنحدرة من القبائل القيسية ، ومناطق تواجد وسكن العشيرة في داقوق وقرة تبه في مقاطعة الكاودري والاحيمر والمحمولة وبردان وجبس وجبلاغ والخلاوية ويجاورهم من العشائر العربية(العزة واللهيب) وكذلك البيات [34].

ثامناً – النعيم :

وهم من العشائر العربية التي تنحدر بنسبها من ال بيت رسول الله محمد(صلى الله عليه وسلم) وسكنهم قديم وبخاصة داخل مدينة كركوك حيث كانوا محط رعاية الدولة العثمانية لنسبهم الشريف ولهم تواجد قوي في الحويجة ويخاصه في تل عامود (تل عاكوب) هم الاكثرية [35] .

تاسعاً – الحديديون :

من العشائر العربية التي ينحدر نسبها من ال بيت رسول الله محمد(صلى الله عليه وسلم)من السادة الحسينية وجدهم السيد نور الدين عجان الحديد وبه تسموا بالحديد يين، مع وجود فروع من اصول ترجع الى قبيلة زبيد العربية داخل هذه العشيرة ، ويسكنون انحاء كركوك المركز والحويجة وقرة تبه وهم في غالبهم والى وقت قريب عشائر بدوية رحل ترعى الاغنام [36] وبعضهم يتعاطون مهنة الزراعة ولهم قراهم المعروفة ومنها قرية (الحديدية) وتاريخياً كانت مناطق مراعي القبيلة قرب مدينة ، ويرتبطون بعلاقة خاصة مع مدينة كركوك ،وللحديديين في هذه المنطقة ثلاث فروع هم (فرع المعاضيد ويعملون بالزراعة و فرع البو سلمان وعملهم ينحصر في تجار الماشية و فرع الدبوسين) ، ولهم احلاف مع القبائل العربية الاخرى منها مع البو صبيح من فزارة في كركوك [37].

عاشراً – الصميدع :عشيرة ترجع بنسبها الى بيت رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) من السادة الحسينية هم والحديديون ابناء جد واحد لكنهم استقلوا عنهم بتسميتهم ويتوزعون في مختلف ارجاء محافظة كركوك [38].

احدا عشر – البو عز : من العشائر العربية المعروفة، وهم غير(العزة)(العزاويين) ولقبهم(العزي)،ومناطقهم معروفة في محافظة كركوك في ناحية داقوق وشبيكة [39].

اثنا عشر – اللهيب :وهي من العشائر العربية المعروفة التي تستوطن محافظة كركوك ومناطق تواجدها في داقوق وقره تبة [40].

ثلاثة عشر – العنبكية :

من العشائر العربية العدنانية المعروفة ،ومركز وجودها وتركزها في محافظة ديالى، ولهذه العشيرة تاريخ حافل بحماية طريق بغداد – كركوك من قطاع الطرق والسراق، ومن هذه العشيرة فرع البوزين العابدين الساكنين مع البو عز في مناطق تواجدهم [41] .

اربعة عشر – بنو حرب :يرى بعض النسابة انهم يعودون الى بني امية، ويقسمون الى اقسام البو رفه والبوحجر والبو صكر،وهم في الغالب يجاورون مع النعيم وبخاصة في الحويجة [42].

خمسة عشر– قبيلة البيات التركمانية :

هي قبيلة تركمانية معروفة في العراق وموطنها معروف في جبال او تلول حمرين وناحية قره تبه وكركوك المركز وتازة وطوز خرماتو، تضمن في مكوناتها اكثر من قومية،هذه القبيلة الكبيرة تضم فرع (البوحسين) المعروف بأصله العربي والمتحالف مع تلك القبيلة ،والمحتفظ بلغته العربية [43]، ذكر الرحالة ريج وجود العرب ضمن القبيلة عندما زارها عام 1820م [44]، ويؤكد تقرير الاستخبارات البريطانية على وجود العرب داخل قبيلة البيات [45].

ب – سكان مدينة كركوك من العرب:.

يسكن العرب مدينة كركوك منذ ازمة بعيده ومن غير المرتبطين بالعشائر العربية الوارد ذكرها سابقاً هنالك فئات عربية سكنت كركوك في فترات ومراحل زمنية مختلفة هي:.

اولاً العرب في مدينة كركوك ابان الدولة العثمانية : –

سكن العرب مدينة كركوك خلال زمن الدولة العثمانية التي حكمت العراق خلال الفترة 1534–1918 وللاسباب متعددة من دون ان تكون لهم ارتباطات عشائرية مباشرة ، فتذكر سالنامة ولاية الموصل لسنة 1308هـ الموافق لسنة 1890م حين تصف لواء شهرزور ومركزها كركوك بأن(التركية والكردية والعربية مستعملة فيها)،وتكرر نفس الكلام خلال العام 1310هـ / 1892م، وفي سالنامة سنة 1312هـ/1894م احصي نفوس مدينة كركوك فتذكر بان مجموع غير الاتراك في المدينة والتي تسميهم(الغرباء) حوالي ثلاثة الاف نسمة من العرب والكرد ، ثم يتكرر نفس الحديث في سالنامة سنة 1325هـ 1906م فتذكر ان اهالي المدينة اتراك يتكلمون التركية وان معظم الغرباء هم (عرب واكرد) مع قليل من الايرانيين [46]، وفي المجتمع الكركوكي القديم هنالك عوائل عربية الاصل لكنها مندمجة وتتكلم التركمانية امثال بيت النعيمي وبيت التكريتي وبيت النائب [47].

ثانياً– العرب في مدينة كركوك خلال الحكم الملكي (1921 –1958)

منذ قيام الحكم الوطني في العراق عام 1921 استوطنت مدينة كركوك احدى مدن العراق اعداد من العراقيين المنحدرين من مختلف مناطق العراق وبخاصة من محافظات الوسط والجنوب بصوره فردية وعشوائية كجزء من حركة السكان داخل الوطن الواحد وللاسباب اقتصادية ،فأول معمل حديث لصناعة الطابوق يقام في مدينة كركوك انشئ في سنة 1922 بمبادرة واستثمار من عراقيين من مدينة الكوت [48]، ثم كان لتاسيس الفرقة الثالثة احدى فرق الجيش العراقي في مدينة كركوك دافع للعديد من افراد تلك الفرقة من العرب على الاستقرار في مدينة كركوك ، ونتيجة لقيام الصناعة النفطية في كركوك منذ الثلث الاول من القرن الماضي وحاجتها الى الايدي العاملة الفنية وغير الفنية شجع الكثير من العراقيين والعرب منهم على الاستقرار والسكن في المدينة ، ولنا في محلة العرصة في مدينة كركوك خير مثال على ذلك حيث كانت هذه المحلة تقطنها عوائل عربية فقيرة كانت تضم عند تنفيذ امر هدمها خلال العهد الملكي حوالي (800) عائلة تفرقت بين محلات كركوك الاخرى [49]، وفي احصاء

عام 1947 ظهر ان مجموع العرب في كركوك من الذين كانت ولاداتهم خارج كركوك كانوا كالاتي بغداد (3137) الموصل (3165) ديالى (1639) العمارة (1598) المنتفك (ذي قار) (863) الحلة (بابل) (410) البصرة (360) الكوت (واسط)(371) والديوانية (213) الانبار (205) كربلاء (98) من مجموع نفوس مركز كركوك البلغ 67،756 الف .وفي احصاء 1957 بلغ عددهم كالاتي: الموصل (5494) بغداد (4855) ديالى (3708) العمارة (ميسان) (1847) وذي قار (995) والرمادي (الانبار) (864) البصرة (350) الكوت(واسط)(343) وبابل (313) والديوانية (224) وكربلاء (75) ، ويسكنون في احياء كركوك المختلفة (كاور باغي / الجماسة / صاري كهيه/ المثنى / حطين / معسكر خالد / قرية ميسلون) [50].

ثالثاً – الفئة الثالثة :

العرب القادمين من محافظات العراق الاخرى للاستفادة من المزايا الاقتصادية التي قدمتها الحكومة العراقية لمن يرغب بالسكن في محافظة كركوك على اثرصدور قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم 42 لسنة 1986 الذي خول بموجبه محافظ كركوك بمنح كل راغب بسكن المحافظة(قطعة ارض سكنية) مع مبلغ قدره عشرة الاف دينار عراقي من اجل بناء دار سكنية [51]، وعلى اثرها استقر في كركوك الكثير من الموظفين والعمال والعسكريين والكسبة القادمين من مختلف مناطق العراق بكافة طوائفه واديانه وقومياته وهم الذين يطلق عليهم(العرب الوافدين) او(اهل العشرة الاف دينار) ،وهم لا يشكلون اكثر من 20% من مجمل مجموع عرب مدينة كركوك عام 2003 سكنوا في احياء جديدة ومعروفة مثل(القادسية ،العسكري، النصر، الخضراء)[52].

ج– الاحزاب والقوى السياسية العربية :

ادى انهيار النظام السابق بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي بعد نيسان 2003 القائم على اساس نظام الحزب القائد والرافض عملياً للتعددية الحزبية والمانع لتشكيل الاحزاب السياسية ،ودخول البلاد تحت الاحتلال الامريكي وصدور قرارحل حزب البعث من قبل سلطة الائتلاف الامريكي برئاسة بول بريمروحدوث فراغ سياسي وامني

سرع في تشكيل احزاب وقوى سياسية جديدة ، واظهر للعلن احزاب كانت تعمل سراً او في خارج البلاد ،وتحت ظل هذه المتغيرات والظروف ظهرت في العراق عموماً وفي محافظة كركوك خصوصاً احزاب وقوى وتجمعات سياسية تميزت محافظة كركوك بنوعين منها :

أولا– احزاب وكتل وتجمعات وقوى سياسية محلية :

تمثل هذه القوى مصالح وتطلعات وتوجهات مكون مهم من المجتمع الكركوكي وهم العرب تقودهم شخصيات محلية وزعامات عشائرية ليس لها امتداد خارج حدود المحافظة ابرزها جبهة كركوك العراقية والتجمع العربي ومجلس العشائر والمجلس الاستشاري العربي [53].

واهدافها تؤكد على وحدة العراق وعروبته وعراقية كركوك ومعارضة انضمام محافظة كركوك الى اقليم كردستان والاحترام الكامل لجميع القوميات والمكونات ورفض سياسة تكريد المحافظة ورفض الفدرالية والمطالبة بأعتماد اللامركزية في العراق ورفض تغير الحدود الادارية للمحافظة وخصوصية كركوك بان تكون محافظة بأدارة لامركزية تشترك كل المكونات في ادارتها [54].

ثانيا – احزاب وكتل وقوى (وطنية)

برزت على الساحة السياسية العراقية بعد نيسان 2003 قوى واحزاب وكتل أمنت بالعملية السياسية تحت ظل الوضع الجديد وساهمت في اعادة بناء ورسم معالم العراق الجديد وتتخذ هذه الاحزاب والقوى من العاصمة بغداد مقراً رئيسياً ولها فروع في محافظات العراق المختلفة ومنها :

أ – الحزب الاسلامي العراقي :

يعود تأسيس هذا الحزب الى عام 1961 ثم جمد نشاطه وعاود العمل السياسي العلني بعد احداث 2003 وشكل احدى اكبر القوى والاحزاب السياسية الدينية(يمثل الاخوان المسلمين) في البلاد وله حضور قوي في بغداد ومحافظات العراق المختلفة ومنها محافظة كركوك حيث حصل ضمن جبهة التوافق خلال الانتخابات النيابية 2005 على حوالي 44 مقعد من مجموع مقاعد البرلمان العراقي البالغة (275)

مقعد، يضم هذا الحزب في محافظة كركوك شخصيات من قوميات كركوك الثلاثة ثم انسحبت العناصر التركمانية من تنظيمات الحزب وشكلت حزب خاص بها بأسم (العدالة والانقاذ) [55].

ب – التجمع الجمهوري العراقي :

هو من الاحزاب الوطنية العراقية ذات التوجهات الليبرالية والمؤمنة بالعملية الديمقراطية والسياسية في العراق ويرأسه السياسي العراقي (سعدعاصم الجنابي) ولهذا التجمع حضور متميز في محافظة كركوك حيث يرأس السيد محمد خليل الجبوري الكتلة العربية داخل مجلس محافظة كركوك واصر على المشاركة في انتخابات المجالس المحلية عام 2005 عندما قاطعت الاحزاب الكتل السياسية العربية الانتخابات [56].

ج – حركة الوفاق الوطني :

هي احدى القوى السياسية التي جاهرت بمعارضة النظام السابق قبل عام 2003 بزعامة الدكتور اياد علاوي ،ولهذه الحركة توجهات وطنية ليبرالية علمانية شكلت هذه الحركة نواة تتجمع حولها الشخصيات والاحزاب الليبرالية والعلمانية، وحصلت خلال انتخابات عام 2005 على(25) مقعد من مقاعد مجلس النواب العراقي البالغة(275) مقعد، ولهم فرع مهم في محافظة كركوك ودعم جماهيري واسع داخل المكون العربي في المحافظة [57].

د – التيار الصدري :

وهو من التيارات الاسلامية الجماهيرية في العراق يحمل تراث وتاريخ عائلة الصدر ويقوده حالياً السيد مقتدى الصدر ،وله اكثر من مكتب في محافظة كركوك في المناطق ذات الاغلبية التركمانية والعربية حيث ينشط في صفوف عرب كركوك المنحدرين من محافظات الوسط والجنوب ،ويتخذ التيار من مسجد وحسينية خزعل التميمي في كركوك مقراً له، وابرز وجوه هذا التيار في المحافظة من العرب الشيخ احمد اللامي [58].

هـ المجلس الاعلى الاسلامي ومنظمة بدر

من اقوى التيارات الاسلامية الموجودة على الساحة السياسية العراقية بعد عام 2003 بزعامة العائلة الدينية المعروفة(ال الحكيم)، وله فروع في اغلب محافظات العراق ومنها محافظة كركوك وهو يتحرك بنشاط داخل المكون التركماني وله نشاط اقل داخل المكون العربي ممن ينحدرون من محافظات الوسط والجنوب العراقي [59].

المبحث الثاني

1. موقف عرب كركوك من الاحتلال الامريكي:

عرب كركوك بمختلف مناطق تواجدهم واحزابهم وقواهم السياسية والعشائرية رفضوا الاحتلال الامريكي للعراق لدوافع وطنية بحتة ،ودعوا الى خروج تلك القوات الغازية من البلاد وترك العراقيين يديرون شؤون بلدهم بأنفسهم بدون وصاية او تدخل من اي جهة او قوة . ويرى عرب كركوك ان الادارة الامريكية وقواتها جأءت الى العراق وهي تحمل عنهم مسبقاً رؤى وقناعات سلبية، حيث ترى أنهم من اشد المؤيدين للنظام البائد، وانها منحازة للاحزاب والقوى القومية الكردية، وتشجعهم على المضي قدماً في تنفيذ مشروعهم الهادف لضم المحافظة الى اقليم كردستان، وانها ترى في المكون العربي عائق كبير وحقيقي امام تنفيذة ،كما ان الادارة الامريكية وقواتها تجهل الكثير من خفايا وبواطن العلاقة القائمة بين الكرد والعرب في المحافظة [60].

لكنهم اختلفوا في الالية المناسبة والاسلوب الافضل في اخراج تلك القوات من العراق واستعادة العراق لحريتة واستقلالة التام، وبالتالي ظهر تيارين مختلفين في النظرة وسبل المعالجة وطرق العمل.

1- التيار الرافض للعملية السياسية

ينظر اصحاب ومؤيدي هذا التيار الى القوات الامريكية على انها قوات احتلال يجب خروجها من العراق فوراً، ويرفضون كل اشكال التعاون معها، وان هذه القوات لاتعرف ولا تفهم الا لغة السلاح ، ويصرون على مقاطعة كافة الترتيبات والاجراءات المتخذة وبضمنها العملية السياسية بكافة تفرعاتها، ويعتبرونها فاقدة للشرعية.

ورغم ان المسؤولين الامريكيين يصرون على كونهم محايدين، وانهم لا يحابون فئة على حساب الفئات الاخر ،الا ان واقع الحال مختلف فقد شنت القوات الامريكية سلسلة هجمات واتخذت اجراءات عسكرية ضد عرب كركوك القاطنين في الحويجة بدعوى ورود معلومات استخبارية تفيد بأن جماعات عربية في الحويجة تتألف من بعثيين وفدائي صدام سابقين تحمل السلاح وتقيم نقاط تفتيش غير قانونية.

وهي المعلومات التي لم تستطع القوات الامريكية اثباتها وسط اصرار عرب الحويجة على كون تلك الانباء خاطئة ومغرضة ، وان التحضيرات العسكرية المتخذة هي دفاعية ضد هجوم يتوقون شنه من قبل الاحزاب الكردية [61]، الامر الذي سرع بتأزيم وتصعيد الموقف بينهما بشكل سريع وادى الى حدوث التصادم بين الطرفين وحدوث ارتفاع حاد لعدد المصادمات والعمليات القتالية واتساع في دائرة العمليات العسكرية لتشمل اغلب مناطق المحافظة، وامام هكذا موقف صرح الشيخ برهان العاصي(لو خيرت الان بين القوات الامريكية المحتلة وصدام لكنت اخترت صدام بالرغم من اني اكرهه)[62].

وبدخول عام 2006 اصبحت الكثير من مناطق المحافظة خارج نطاق سيطرة الحكومة العراقية والقوات الامريكية وتسببت بدمار هائل للمؤسسات والمراكز الحكومية وتدمير البنى التحتية واستشهاد وجرح اعداد ضخمة من العراقيين وبخاصة بعد ان طلب هذا التيار من العراقيين كافة عدم الاتصال والتعاون مع الامريكان تحت اي ظرف ، ورفض المشاركة في فعالياتهم واجراءاتهم [63] .

استمر الطرف الامريكي على نفس الاستراتيجية التي اوصلت المحافظة الى وضع حرج ومأساوي لحين صدور توصيات لجنة بيكر– هاملتون الامريكية المرسلة من الكونغرس الامريكي لبيان اسباب الانهيار الامني في العراق وسبل ايقافة وتقديم مقترحات لمعالجة هذا الملف. فأخذت القوات الامريكية تغير وتعدل من مواقفها وخططها ، وتبنت مشروع ضخم لازالة اسباب التذمر والسخط لدى عرب كركوك من خلال انفتاحها واستقطابها وتشجيعها للقوى العربية المسلحة على نبذ العنف والدخول في العملية السياسية ،وساندت تلك القوى القوات الامريكية والعراقية بفصائل من

المتطوعين عرفوا بـ(قوات الصحوة) ساعدت في انجاح جهود اعادة بسط سيطرة الحكومية العراقية والقضاء على بقايا معاقل المتشددين وعودة الامن والاستقرار لربوع المحافظة[64].

ب– التيار المؤيد والداعم للعملية السياسية

هو التيار الاوسع ذو الدعم الجماهيري الكبير من لدن عرب كركوك، والذي يرى ضرورة المشاركة في كافة الفعاليات الديمقراطية الناشئة ايماناً منه بالعملية الديمقراطية،والدخول بقوة في العملية السياسية بكافة اشكالها رغم وجود بعض العراقيل، وتحفظهم على بعض الممارسات، وان مصالح وحقوق ابناء القومية العربية في كركوك تستوجب اللجوء الى الاطر القانونية والدستورية ، والسعي مع بقية ابناء الشعب العراقي في توطيد الامن والاستقرار وبناء مؤسسات الدولة رصينة تمهيداً لخروج القوات الامريكية المحتلة ، وابرز تلك الفعاليات الديمقرطية هي :ـ

اولاً أنتخابات مجلس المحافظة لسنة 2003

بعد دخول القوات الامريكية للعراق عام 2003 عملت على انشاء مجالس للادارة او حكومات محلية في كل محافظة لسد الفراغ الاداري وتشريع القوانين المحلية ، وأول ممارسة لاختيار مجلس لمحافظة كركوك كان في 24/5/ 2003 بحضور 300 مندوب جرى اختيارهم من قبل الامريكان يمثلون القوميات الرئيسية الاربعة الموجودة في المحافظة (الاكراد ،العرب، التركمان ،الكلدو اشور) ثم قام الـ (300) مندوب باختيار 24 عضواً (6 من كل مكون) على ان يعين الامريكان ستة أعضاء مستقلين ليصبح العدد 30 عضواً لاول دورة لمجلس محافظة كركوك الذي مارس صلاحياتة لغاية 30/1/2005م [65].

وقد ظهر الانحياز الامريكي للكرد بشكل واضح من خلال كسرهم للتوازن العددي المبدئي في مجلس المحافظة بتعينهم في اللحظات الاخيرة خمسة اكراد من اصل ستة تحت مسمى(اعضاء مستقلون) وهم بذلك يمنحون الكرد قوة تصويتية داخل مجلس المحافظة تعادل مكونيين من مكونات المحافظة ،كذلك قامت القوات الامريكية باستبعاد بعض رموز عرب كركوك وابرز مرشحيهم من خوض الانتخابات من دون سبب

مقنع وبطريقة غير حضارية تمثلت باعتقال كل من الشيخ وصفي العاصي والدكتور مجبل الشيخ عيسى قبل موعد اجراءها بوقت قصير اعتماداً على معلومات غير دقيقة[66].

أ. انتخابات مجلس محافظة كركوك 2005 م

صاحب انتخابات الجمعية الوطنية العراقية المؤقتة التي جرت في 30/1/2005 انتخابات مجالس المحافظات العراقية، ولما كان العرب في محافظة كركوك متضامنين مع اخوانهم في باقي المحافظات الرافضين والمقاطعين لاجراء الانتخابات في ظل التدهور الامني الخطير واستمرار العمليات العسكرية الامريكية في مدينة الفلوجة ومحافظة الانبار عامة، مع خيبة امل من الانباء المتواترة عن الاستحضارات المسبقة لتزوير الانتخابات من قبل الاحزاب الكردية المتنفذة، وسط صمت المعنيين بالعملية الانتخابية ،وسماح المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق لحوالي (127) الف كردي من خارج المحافظة بالمشاركة والتصويت في الانتخابات ،وكذلك سحب الضباط العرب والتركمان في الاجهزة الامنية وتعويضهم بعناصر كردية في محاولة لتغطية عن محاولات الاكراد لتزوير الانتخابات [67]، وهي الامور التي اجبرت السواد الاعظم من عرب كركوك على مقاطعة الانتخابات ماعدا التجمع الجمهوري العراقي[68]، يضاف الى ذلك امتلاك الاحزاب الكردية(قائمة كركوك المتأخية) لكافة الشروط المادية والادارية التي تساعد على الفوز، مع ضعف وتبعثر قوى المكون التركماني ، مما افرز اول مجلس منتخب لمحافظة كركوك لكنه يحمل كل عيوب سوء التمثيل الحقيقي لمكونات محافظة كركوك ، وتوزعت المقاعد الـ (41) لمجلس محافظة كركوك على القوائم التالية [69] :

1. قائمة كركوك المتاخية (كردية) فازت بـ (26) مقعد .
2. جبهة تركمان العراق فإزت بـ (8) مقاعد .
3. الائتلاف الاسلامي التركماني فاز بـ (1) مقعد .
4. التجمع الجمهوري العراقي فاز بـ (5) مقاعد .
5. التجمع الوطني العراقي فاز بـ (1) مقعد .

وعقد مجلس محافظة كركوك اجتماعه الاول في 6/3/2005 فقاطعت الكتل غير الكردية اجتماعات المجلس احتجاجاً على النتائج ، واصرت قائمة التأخي على المضي قدماً وتوزيع جميع المناصب الادارية في المجلس بين افراد قائمة التأخي الفائزة خلا قيام المجلس باختيار اشوري وتركماني كمساعدين للمحافظ الجديد [70].

وفي تشرين الاول 2006 انسحب الممثلون العرب في مجلس محافظة كركوك وعلقوا عضويتهم بالاتفاق مع الممثلين التركمان في المجلس للاسباب التالية [71]:-

1. هيمنة الاحزاب الكردية على مجمل عمل ونشاط المجلس وتفردها بالقرارات والصلاحيات.
2. عدم الاستجابة للمطالب الداعية الى توزيع منصف للمسؤوليات والمهام بما في ذلك المناصب الرئيسية في المجلس.

واستمرت هذه المقاطعة لاجتماعات مجلس محافظة كركوك لفترة قاربت العام نتيجة لتعنت الاكراد واصرارهم على عدم الاستجابة للمطالب العربية والتركمانية،وتحت الضغط الامريكي والبريطاني على القيادة الكردية تراجعت الاحزاب الكردية عن مواقفها واستجابت لبعض المطالب العربية، فاعلن في 2/12/2007 عن التوصل لاتفاق يعتمد ويؤكد على مبدأ الادارة المشتركة لكركوك بين مكوناتها الاساسية وتحقق منه حصول العرب على منصب نائب المحافظ وكذلك الحصول على منصب رئيس مجلس القضاء وحصل التركمان على منصب رئيس مجلس المحافظة وباشر مرشح العرب منصبه كنائب لمحافظ كركوك[72].

ب- انتخابات مجالس المحافظات العراقية 2009 :

مع اقتراب موعد انتخابات مجالس المحافظات العراقية لعام 2009م شهد البرلمان العراقي حراكاً سياسياً ، كانت غايتة التأكيد على عراقية كركوك والحيوية دون ضم المحافظة لاقليم كردستان العراق ، وانبثق عن هذا الحراك ما يعرف بتجمع او قوى 22 تموز التي ضمت شخصيات وطنية من مختلف الاحزاب والكتل العربية الممثلة في البرلمان العراقي 2006-2010 ،ومن اجل تغيير قانون انتخابات مجالس المحافظات ذي الرقم (16) لسنة 2005 ضمنت قوى 22 تموز التشريع الجديد

وميزت محافظة كركوك بان اجلت الانتخابات لحين تهيئة الظروف لاجراءها وضمان نزاهتها وتجاوز ما صاحب انتخاب مجلس محافظة كركوك عام 2005 م ونص القانون فيما يخص كركوك على مايلي [73]:-

اولاً – تؤجل انتخابات مجلس محافظة كركوك والاقضية والنواحي التابعة لحين انتهاء مهام اللجنة المشكلة في الفقرة رابعاً ادناه ،على ان تصدر قرارات المجلس خلال مدة التأجيل بالتوافق بين المكونات الرئيسية (عرب – كرد – تركمان) في الامور المنصوص عليها في المادة 2 من قانون رقم 13 لسنة 2008 والمادة 7 من قانون المحافظات رقم (21) لسنة 2008 .

ثانياً – يتم تقسيم السلطة بين المكونات الرئيسية الثلاث بنسبة 32% لكل مكون من المكونات الرئيسية(عرب– كرد– تركمان) و 4% للمسيحين ، والمقصود بالسلطة هي جميع الدوائر الامنية والمدنية المرتبطة بوزارة او غير مرتبطة بوزارة بما فيها المناصب السيادية الثلاثة(رئيس المجلس، المحافظ ،نائب المحافظ) ورئاسات لجان المجلس والوظائف العامة بمختلف الدرجات .

رابعاً –تشكيل لجنة تتولى تنفيذ المهام الوارده ثانياً وخامساً ادناه، وتكون نسبة تمثيل كل مكون من المكونات الرئيسية اثنان لكل مكون وعضو واحد للمسيحين، وتتخذ اللجنة قراراتها بأغلبية عدد الاعضاء ،على ان تشترك الحكومة في اللجنة بأعضاء يسميهم رئيس الوزراء ويكون بينهم ممثلين عن وزارات التجارة والتخطيط والداخلية(الجنسية) وبأشراف مراقبين عن الامم المتحدة والجامعة العربية مهمتهم تقديم الدعم والنصح والارشاد والمراقبة وتباشر اللجنة مهامها في 1/10/2008 .

خامساً / مهام اللجنة

1. **وضع الية تقاسم السلطة الواردة في الفقرة (ثانياً) اعلاه .**
2. **تحديد التجاوزات على الاملاك العامة والخاصة والسكانية ضمن محافظة كركوك بعد 9/4/2003 .**
3. **ترفع اللجنة توصياتها الى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لانشاء وتحديث سجل الناخبين وفق ما توصلت اليه من نتائج .**

4. تجري انتخابات مجلس محافظة كركوك بعد رفع اللجنة كافة التوصيات والنتائج التي توصلت اليها الى مجلس النواب وبموعد واليه يجري تحديدهما من قبل المجلس .

سادساً /تتكفل الحكومة الاتحادية بتوفير الغطاء الامني والانفقات المالية اللازمة لاداء اللجنة مهامها .

سابعاً / عند عرقلة اوعدم تنفيذ تشكيل اللجنة او تنفيذ مقرراتها او توصياتها يصار الى اجراء انتخابات مجلس المحافظة وفق نسبة (10) مقاعد لكل مكون من المكونات الرئيسية و (2) مقعد للاقليات في تاريخ يحدده مجلس النواب في موعد اقصاه 31/12/2008

ثامناً /تعتبر المادة كلا لايتجزأ لغرض التفسير والتنفيذ ، ولا يعمل باي نص يتعارض مع احكامها .

وقد رحبت القوى والاحزاب السياسية العربية في محافظة كركوك بمختلف توجهاتها بقرار مجلس النواب العراقي وعدته قراراً منصفاً نابعاً من الروح العراقية،ويمثل صحوة وطنية حقيقية لمعالجة مشكلة عانى منها ولسنوات عديدة مكونات مهمة من الشعب العراقي [74].

لكن الكرد عارضوا القرار واعتبروه انقلاب سياسياً، ولكون كتلة التحالف الكردستاني فشلت في الحيلولة دون اقراره داخل مجلس النواب وكجزء من الضغط المعاكس تقدم مجلس محافظة كركوك الذي يسيطر عليه الكرد بمذكرة الى مجلس النواب العراقي طالبوا فيها بضم المحافظة ادارياً الى اقليم كردستان وقيام رئيس الجمهورية جلال الطالباني بنقض القرار وارجاعة الى مجلس النواب[75].

وبعد مشاورات مطولة استطاع الكرد فرض رؤياهم وصدر القرار بعد حذف وتعديل بعض فقرات القانون منها الغاء مبدأ التوافق في قرارات مجلس المحافظة لحين اجراء الانتخابات، والغاء نسبة 32% لكل مكون و 4%للمسيحين ، ومنح المكون الاكبر حق اختيار احد المناصب الرئيسية(المحافظ،رئيس مجلس المحافظة،نائب المحافظ)، وفيما يخص لجنة (التقصي) فرض ان تكون قرارات اللجنة بالتوافق واخراج الحكومة

منها، وعدلت الفقرة سابعاً بحيث تم الغاء موعد اجراء الانتخابات في موعد اقصاه 31/12/2008 وترك للرئاسات الثلاثة تحديد الشروط المناسبة للاجراءها [76].

بدأت اجتماعات واعمال لجنة تقصي الحقائق البرلمانية المؤلفة بموجب نص المادة الرابعة من القانون المذكور والمتكونة من سبعة شخصيات برئاسة النائب محمد تميم الجبوري في محافظة كركوك، ودخلت سلسلة من الحوارات والنقاشات والاجتماعات حاولت خلالها ازالة وكشف التجاوزات على الاملاك العامة والخاصة بعد 2003 ،وفتشت سجلات النفوس وعقد اجتماعات مطولة مع مجلس محافظة كركوك من اجل وضع مفردات لجنة 23 الخاصة بتقاسم السلطات موضع التنفيذ لكن تلك الجهود جوبهت بتهرب مجلس محافظة كركوك [77] ، ولم تسعف تدخلات القنصلية الامريكية ومكتب الامم المتحدة في الوصول الى نتيجة واضحة ،وانتهت المدة الممنوحة للجنة تقصي الحقائق والمحددة في 30/4/2009م من دون ان تنهي اللجنة الاعمال الموكلة اليها تمهيداً لتقاسم السلطات بين مكونات المحافظة حسب ما نص عليه القانون نتيجة ضخامة الاعمال الموكلة للجنة البرلمانية سواء المتعلقة بعمليات رصد التجاوزات والتحقق من الاتهامات [78]، يضاف الى ذلك عمق الخلافات السياسية بين القوى المتنفذة في المحافظة، مع ضعف تعاون قائمة التأخي الكردية وتعمدها عدم الاستجابة الفعلية للحلول المقترحة والمطروحة .

انتهت الفترة الزمنية الممنوحة للجنة دون التوصل لنتائج مقبولة وعادت الازمة الى المربع الاول مما اصاب المكون العربي في محافظة كركوك باحباط كبير، بعد فترة التفاؤل بقرب الوصول لحل سياسي يبعد المحافظة عن الازمات والخلافات السياسية [79]،وبذلك حرمت محافظة كركوك من اجراء الانتخابات المحلية لاعضاء مجلس المحافظة من دون المحافظات العراقية الاخرى التي منحت ثقتها لهيئات جديدة، وبقاء مجلس محافظة كركوك بكامل اعضائه ولفترة زمنية تجاوزت الفترة الممنوحة لهم قانوناً، الامر الذي يجعل الازمة مستمره ويدخلهم في اشكالية ليست سهلة تدور حول مدى شرعية مجلس المحافظة الحالي ،وهم يعانون اصلاً من تشكيك مستمر في مدى

نزاهة الانتخابات التي اوصلتهم للمجلس ،ومقاطعة أجرائها من قبل فئات مهمة من ابناء المحافظة.

2. عرب كركوك وكتابة الدستور:

شكلت الجمعية الوطنية العراقية المنتخبة في 30/1/2005 لجنة وطنية لكتابة دستور عراقي جديد ، يحاول فيه تجاوز اخطاء الماضي ويرسم معالم العراق الجديد، ضمت تلك اللجنة (55) عضواً عن القوائم والاحزاب الممثلة في البرلمان على ان تكون قرارات تلك اللجنة توافقية [80]، وعرب كركوك وكجزء مهم وحيوي وناشط من الشعب العراقي وايماناً منهم بالعملية السياسية وبناء العراق الجديد وضرورة كتابة دستور عراقي يراعي المصالح الوطنية لجميع فئات الشعب العراقي ويضمن وحدة العراق . ورغم عدم مشاركة عرب كركوك في تلك الانتخابات فقد ضمت تلك اللجنة شخصيتين اكاديميتين معروفتين ، وكانا عنصرين فاعلين في اللجنة التي واجهت الكثير من الصعاب واختلاف الرؤى تمكنت من حصر مواضع الخلاف اثناء كتابة مسودة الدستور في(تعريف الفدرالية والثروة النفطية والمادة 140 حول كركوك) [81] ،وخلال المداولات والمناقشات عبر ممثلا عرب كركوك عن موقفهما الثابت والمبدئي تجاه تلك النقاط الخلافية لتعارضها مع المصالح العليا للشعب العراقي وخطورتها على وحدة العراق،هذا الموقف دفع جهات مناوئه الى التخلص من ممثلي عرب كركوك وبطريقة ابعد ماتكون عن الديمقراطية والانسانية باغتيالهما وسط بغداد يوم 19/5/2005 بعد خروجهم من احدى اجتماعات اللجنة [82]،مما دفع زملائهم من المكون نفسه الى الانسحاب من تلك اللجنة ليس من باب الابتعاد السياسي وانما على ضوء ما يلاقونه من مشاكل تعيق اداء دورهم كأعضاء في تلك اللجنة، وخيبة امل من عدم التعاون من اي جهة حكومية او غير حكومية التي عجزت عن توفير الحماية لهم كاعضاء في لجنة كتابة مسودة الدستور. ثم عادوا لمباشرة اعمالهم في تلك اللجنة بناء على مقترح ترحيل او تأجيل النقاط الخلافية الى مابعد اجراء الانتخابات ،وتعويض الاعضاء الذين استشهدوا باعضاء اخرين [83]، لكن الاتفاق الذي جرى بين الاحزاب الكردية وحزب الدعوة والمجلس الاعلى دفع الى اصدار مسودة دستور العراق دون توافق وطني عليه

ووسط معارضة ممثلين لفئات عديدة من الشعب العراقي وبخاصه عرب محافظة كركوك .وعند عرض مسودة الدستور العراقي الجديد للاستفتاء عليه من قبل الشعب العراقي في 15/9/2005 رفض عرب كركوك المصادقة عليه كونه يهدد وحدة العراق واراضية ورضخ للاملاءات الكردية المعروفة الهادفة الى ضم محافظة كركوك الى اقليم كردستان العراق وتجاهل بصورة واضحة حقوق ومصالح وروئ عرب كركوك [84].

ج- المادة 140 ومقترحات بعثة الامم المتحدة:

صدور الدستور العراقي لسنة 2005 من دون توافق وطني ومعارضة اطراف عدة ، جعل من بعض مواده نقاط خلافية بين القوى والاحزاب السياسية ولاتحظى بمقبولية وطنية واسعة ، ومنها المادة 140 التي اصر الكرد على فرضها في نص الدستور العراقي ، وهذه المادة تعتمد في الاساس على نص المادة 58 من قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية ، والمادة 140 هي خارطة الطريق لمعالجة ملف محافظة كركوك والارضي(المتنازع عليها) ، والسقف الزمني لتطبيقها، وتتكون من ثلاث مراحل تبدأ بمرحلة التطبيع التي تنتهي دستورياً في 29/3/2007 تعقبها مرحلة الاحصاء لغاية 31/7/2007 وتنتهي المرحلة الثالثة والاخيرة الاستفتاء في 15/11/2007[85].

وكجزء من تطبيقات هذه المادة الدستورية تم تشكيل لجنة حكومية لتطبيق المادة 140 من قبل حكومة الدكتور ابراهيم الجعفري واسندت رئاسة هذه اللجنة الى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي حميد موسى مع تخصيص الحكومة العراقية مبلغ قدره (200) مليون دولار كدفعه اولى لاغراض عمليات التطبيع والاجراءات الادارية الاخرى [86]، وفي حكومة نوري المالكي الاولى(2006-2010) جرى تكليف وزير العدل السابق هاشم الشبلي برئاسة اللجنة التي مارس صلاحياته واصدر جملة قرارات من اجل تفعيل نص المادة 140 ثم استقال، ليحل محله السيد رائد فهمي وزير العلوم والتكنولوجيا اعتباراً من اب 2007 [87].

وبعد وصول الازمة والصراع حول محافظة كركوك الى مرحلة حرجة جداً وبخاصة بعد ان بدأت الفترة الزمنية الخاصة بالمادة 140 بالنفاذ وبالتالي وصول العراق الى منزلق خطير شكلت الامم المتحدة في اب 2007 UnAmiيونامي حسب قرار مجلس

الامن المرقم (1770) لتقديم المشورة والدعم والمساعدة للحكومة العراقية ومجلس النواب بشان تنمية العمليات لحل مشاكل الحدود الداخلية المختلف عليها وؤكد القرار 1770 على(استقلال وسيادة ووحدة العراق وسلامة أراضيه) وقبل انتهاء الموعد الدستوري للمادة 140 بأسابيع حصل المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة ستيفان دي مستورا على موافقة مبدئية من مجلس الرئاسة / رئيس الوزراء / رئيس اقليم كردستان للمساعدة في تنمية العمليات التي ستقضي الى حل مشاكل الحدود الداخلية ، والامم المتحدة ترى ان(الحدود الداخلية المتنازع عليها هي شأن سيادي عراقي وان حلها سيحتاج الى حل عراقي بمسؤولية عراقية واسعة) وان دور يونامي هو (المساعدة واسداء النصح حينما لزم) [88].

ونظراً لتعقيدات الوضع السياسي المحلي والتدخلات الاقليمية في الشأن العراقي ، وضخامة الاعمال المتعلقة بهذه القضية وبخاصة عمليات التطبيع وقصر الفترة الزمنية وضعف الدور الاممي واقتصاره في هذه المرحلة على جمع المعلومات والبيانات، انتهت الفترة الممنوحة بموجب الدستور دون ان تكمل اللجنة اعمالها وظهور ازمة خلافية جديدة [89].

وقدم المبعوث الاممي مقترح لتمديد العمل بالمادة 140 لفترة ستة اشهر ،وتم رفض المقترح من قبل عرب كركوك على اعتبار ان المادة 140 الدستورية منتهية الصلاحية لانتهاء الفترة الزمنية المحددة لها، وترسخ هذا الموقف باجتماع القوى السياسية والعشائر العربية في محافظة كركوك باكثر من لقاء ومناسبة،و دعوا فيها الى عدم خلط الاوراق والتفكير بمنطق العقل من اجل حل مشكلة كركوك دون اللجوء الى اساليب ملتوية من اجل ابتلاع كركوك [90]. ورحب الكرد بالمقترح الذي تم العمل به وسط اصرار الكرد على ان المادة 140 مادة دستوريةً لا تنتهي الا بأنتهاء استحقاقاتها [91]. وتكلل الدور الاممي بمقترحات لحل مشكلة كركوك جاءت كنتاج وجهد اكثر من سنة من البحث والمعاينة مدعومة بالمشورة من قبل اطراف عدة والمساعدة المقدمة من كافة الطوائف والقوميات واعضاء البرلمان والمحافظة والمسؤولين المحليين والوطنيين والمواطنين العراقيين والمقترحات هي [92]:-

اولا – المقترح A تطبيق المادة (140) من الدستور العراقي بمراحله الثلاثة " التطبيع – الاحصاء – الاستفتاء " التي تستلزم فترات طويلة من الزمن مع الاخذ بنظر الاعتبار عدم وجود قانون عراقي خاص بالاستفتاء ، ومقترحات الامم المتحدة تنص دائماً الى ان اساس اي استفتاء يؤدي الى حل نهائي لابد ان يسبقه توافق سياسي .

ثانيا المقترح B / اعتبار كركوك محافظة تتمتع بحكم ذاتي محلي وتسويات امنية خاصة وتقاسم للسلطة وادارة الثروات الطبيعية وتقاسم العائدات والخدمات.

ثالثا المقترح C / الرابطة المزدوجة اي ارتباط محافظة كركوك مع كلاً من حكومة (اقليم كردستان والحكومة المركزية بغداد) ووفق هذا الخيار ستكون كركوك بوصفها اقليم اداري مميز بضمانات خاصة واغطية دستورية وتشريعية وضوابط مرتبطة رسميا مع بغداد العاصمة ومع حكومة اقليم كردستان هذا النوع من التنظيم المزدوج اذا تم التوصل الية باتفاق سياسي متبادل يمكن عندها ان يطرح على مواطني كركوك للاستفتاء عليه ويمكن ان يكون موقتا او دائم.

رابعا المقترح D / الوضع الخاص (محافظة كركوك بصفتها محافظة مستقلة/ اقليم) لتصبح كركوك منطقة ادارية متميزه بضمانات خاصة واغطية دستورية لجميع قطاعاتها السكانية ويمكن تنظيم كركوك كأقليم مستقل في الدستور وبالتناوب جعلها محافظة مستقلة لفترة معلومة بعدها يجري استفتاء عام على الوضع النهائي تلقائياً او تعيين اجراءات جديدة للحل النهائي .

بين السيد محمد خليل الجبوري وجهة نظر عرب كركوك حول حل مسألة محافظة كركوك بأن يكون لكركوك وضعاً خاصاً بادارة لا مركزية ذات صلاحية واسعة وفق المادة (122) من الدستور وهو المشروع الوطني في رأي عرب كركوك لحل مشكلة كركوك وان يتم تقاسم السلطة (الادارة المشتركة واشراك كل المكونات الرئيسية وفقاً لنص المادة 23 من قانون انتخابات مجالس المحافظات لسنة 2008 [93]، وبهذا يكون موقف عرب كركوك قريب جداً مع المقترح B وبدرجة اقل من المقترح D لكنهم يرفضون المقترحين A و G بصورة قاطعة .

ونظراً لتعقيدات الوضع الداخلي العراقي والمؤثر عليه في الغالب من الخارج وقرب موعد اجراء الانتخابات النيابية لم تتحمس اطراف النزاع للدخول في مناقشة دقائق المقترح الاممي وابداء موقف محدد ،بل رفعت سقف مطالبها أعلامياً ،للحيلولة دون استغلال مواقفها من قبل الاخرين ويروج على ان تنازل عن مقدسات ، وبالتالي جني اكبر عدد ممكن من الاصوات الانتخابية .

عرب كركوك وانتخابات مجلس النواب العراقي 2010

ساعد الاستقرار الامني الذي ساد المحافظة خلال العام 2008م وتعزز خلال العام 2009م ودخول قوى وفصائل سياسية للمرة الاولى للعملية السياسية والتي سبق لها ان قاطعت الممارسات الديمقراطية السابقة ،وزيادة القناعة لدى القوى والاحزاب السياسية الفاعلة لدى عرب كوكوك بالعمل على نيل حقوقهم ومصالح يمكن ان يكون عبر الطرق والاساليب الديمقراطية ،على اقبال جماهيري واسع لخوض انتخابات مجلس النواب العراقي .يضاف الى ذلك حدوث تقارب ومن ثم تحالف انتخابي عربي تركماني يرفض مشروع ضم المحافظة لاقليم كردستان العراق ويدعو الى عراقية كركوك والعمل على جعل كركوك تتمتع بوضع اداري خاص وذات ادارة لامركزية وسلطات واسعة وبميزانية مالية خاصة [94]، وحدة الهدف ادت الى ظهور تحالف انتخابي عربي / تركماني قبل اجراء الانتخابات النيابية العراقية التي جرت في 9 آذار 2010 ، هذا التحالف ضمن اطار ائتلاف العراقية اتى بثماره سريعاً، فقد حصل التحالف على ستة مقاعد نيابية من مجموع 12 مقعد مخصصة لمحافظة كركوك ،والستة الباقية كانت من نصيب الكرد [95].

وبذلك طرحت نتائج الانتخابات بحصول العرب والتركمان على نصف مقاعد المحافظة واقع كان مغيب خلال المرحلة الماضية ، وبداية النهاية لنظرية الاغلبية الكردية في محافظة كركوك التي روجت لها الاحزاب الكردية ،وبخاصة اذا دخل مقعد الاقليات الدينية الممنوح للمسيحيين في المحافظة المعادلة الرياضية حيث اصبح للاكراد ستة مقاعد وللعرب والتركمان ستة مقاعد وللاقليات مقعد واحد ، اي أن حجم

الاكراد يكون اقل من النصف وبالتالي يضعف الموقف التفاوضي للأكراد حول عائدية كوكوك .

ويعقد عرب كركوك الامال الواسعة على هذه النتيجة الانتخابية الديمقراطية،علها تحفظ لهم حقوقهم ومصالحهم ووجودهم التأريخي ،وانها البداية امام تغير الكثير من القناعات التي كانت توصف بالراسخة والنهائية.

الخاتمة:

جمعت محافظة كركوك بتضاريسها ومناخها وسكانها العراق باجمعه ، كانت ومازالت مصدراً للعطاء والرخاء في بلد شاءت الاقدار ان لا تستقر احواله منذ اكثر من نصف قرن نالت كركوك المحافظة والمدينة قسطاً كبيراً من الدمار والاهمال والتشريد فأن الاوان لتستقر وتنعم بالامن والامان ويعيش ابناؤها بمختلف قومياتهم واجناسهم وطوائفهم حياة مشتركة ينالوا فيها حقوقهم الانسانية كأخوة متساوين في الحقوق والواجبات ولهم الحق في التعدد والاختلاف والتنوع .

وبالتالي فان ابرز ما وصل اليه البحث كان قدم الوجود العربي في محافظة كركوك ولفترات موغلة في الزمن عكس ما يروج له البعض على انهم طارئين وحديثي عهد بالمجتمع الكركوكي ، وان التواجد العربي القادم من وسط وجنوب العراق تواجد مهم قدم الى كركوك مع بدايات تشكيل الدولة العراقية الحديثة عام 1921 بصورة فردية وعشوائية ولاسباب اقتصادية بحته وقبل ظهور الحساسيات القومية.

كما بين البحث عظم التحدي الذي واجه عرب كركوك بالاحتلال الامريكي للعراق وموقف الاحتلال العدائي ضدهم،وايمان عرب كركوك بالعملية السياسية لعراق ما بعد 2003 ومساهتهم الفعالة في كافة الفعاليات والنشاطات السياسية بدأ بأنتخابات مجالس المحافظات والانتخابات النيابية ومساهمتهم في لجنة كتابة الدستور من اجل ضمان حقوق وحرية وارث العراقيين جميعاً وتمسكوا بوحدة العراق فكان القتل وسط بغداد لممثليهم من قبل اعداء الديمقراطية والحريات العامة.

كما وقف عرب كركوك بالضد من توجهات ومحاولات ضم كركوك لاقليم كردستان بتأكيدهم على عراقية كركوك وخصوصيتها القائمة على اساس ادارة لا مركزية ترتبط

ببغداد عاصمة العراق ، سواء كانت اقليم مستقل او محافظة، كما ان قوة المفاوض من التحالف الكردستاني نابعة من ضعف العرب وانقسامهم ومرونته ظهرت مع اول اجماع لعرب العراق على عراقية كركوك من خلال قوى 22 تموز والفقرة 23 من قانون انتخابات مجالس المحافظات .

ويحسب للعرب والتركمان في محافظة كركوك حسن سياستهم ونضوحها من خلال خوضهم انتخابات مجلس النواب العراقي لعام 2010 بقائمة واحدة ، متجاوزين خلافاتهم من اجل الهدف الاهم والمشترك الا وهو الحفاظ على عراقية محافظة كركوك ،ونجاحهم في كسب نصف مقاعدة البرلمان العراقي عن المحافظة واثباتهم ان العرب والتركمان نصف سكان المحافظة على اقل تقدير ولاوجود لغالبية قومية واحدة يمكن لها ان تتحكم بارادة سكان كركوك وتحديد مصير المحافظة. ومن الله التوفيق

(*)كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.

[1] الحسني،عبدالرزاق، العراق قديماً وحديثاً،الطبعة الاولى ، دار الرافدين للطباعة، بيروت ،2013، ص 216 ؛عقراوي، د. متي العراق الحديث، ترجمة المؤلف ومجيد خدوري ، مطبعه العهد ، بغداد ، 1936 ، ص 4 ؛سوسه، د.احمد، الدليل الجغرافي العراقي، بغداد،1960، بلا ؛ الموقع الالكتروني الرسمي لمحافظة كركوك عبر الرابط. www.kirkuk.gov.iq/?q=en/node/1 .

[2] سوسه،المصدر السابق، بلا ؛ ادموندز، سي جي ،كرد وترك وعرب، ترجمة جرجيس فتح الله ، دار العروبة ، بغداد، 1971،ص 19– 22 ؛ الحسني ،المصدر السابق ،ص 74.

[3] ادموندز ،المصدر السابق ،ص 23 ؛ الحسني،المصدر السابق،ص 222–ص 225.

[4] سوسه ، المصدر السابق، بلا ؛ الحسني ،المصدر السابق،ص 216.

[5] سوسه ،المصدر السابق، بلا ؛ الحسني ،المصدر السابق ، ص 221وص 222 ؛ العاني ، د. نوري عبدالحميد وأخرون، المفصل في تاريخ العراق المعاصر ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2002 ، ص 697 وص 698.

[6] ادموندز،المصدر السابق،ص 240.

[7] المصدر نفسه،ص 12وص 13.

[8] المصدر نفسه،ص 239وص 240وص 253.

[9] جريدة الوقائع العراقية ،الاعداد 2530في 15/12/1975و 2514في 16/2/1976 و 2513في 9/3/1976 و 3011في 17/9/1984و 3159في 20/7/1987و 3274في 25/9/1989و 3806في 27/12/1999.

[10] الموقع الالكتروني الرسمي لمحافظة كركوك ؛ جريدة الشرق الاوسط في 29/12/2004.

[11] اطلس العراق والوطن العربي والعالم الشامل، الطبعة الاصلية،دار النبراس الثقافية، بغداد، 2010،ص 24؛ الموقع الالكتروني الرسمي لمحافظة كركوك.

[12] هي ، دبليو آر، سنتان في كردستان ، ترجمة فؤاد جميل،مطبعه الجاحظ ، بغداد،1973 ،ج 1، ص 6وص 105 ؛ ادموندز ،المصدر السابق ،ص 240 .

[13] الموصلي، منذر،عرب واكراد رؤيا عربية للقضيه الكردية،دار الغصون ، الطبعة الاولى ، بيروت ، 1986 ، ص 61 ؛ عقراوي ، المصدر السابق ، ص 15 ؛ ادموندز ، المصدر السابق ، ص 245و 248 .

[14] بطاطو ، حنا ،العراق، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني وحتى قيام المجهورية ، ترجمة عفيف الرزاز ، مؤسسة الايمان ، الطبعة الثانية ، بيروت ، 1995 ، ص 152 .

[15] ينظر قرار مجلس قيادة الثورة المنحل ذي الرقم 42لسنة 1986.

[16] جريدة الصباح الجديد البغدادية في 17/8/2009.

تتراوح ارقام الكرد الوافدين الى كركوك بعد عام 2003 مابين 200الف – 300الف للمزيد ينظر مار، د. فيبي ،عراق مابعد 2003 ، ترجمة مصطفى نعمان احمد،دار المرتضى ، بغداد، 2013، ص 27 وص 111وص 112.

[18] لونكريك ، ستيفن هيملسي ،اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ،ترجمة جعفر الخياط ، الطبعة السادسة، بغداد ، 1985 ، ص 242 .

[19] العزاوي،عباس،عشائر العراق،مكتبة الصفا والمروي، لندن،1945،ج 3 ، ص 151–ص 157.

[20] أينهولت، رحلة اينهولت الهولندي الى العراق سنة 1866–1867، ترجمة مير بصري،تحقيق طارق الحمداني، الطبعة الاولى، الوراق للنشر،بغداد،2012، ص 131.

[21] العزاوي، المصدر السابق،ج 3 ،ص 265.

[22] خورشيد باشا ، رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وايران ، ترجمة وتقديم مصطفى زهران،الطبعة الاولى ، المركز القومي للترجمة ،القاهرة ،2009،ص 283.

[23] الالوسي،محمود شكري ،اخبار بغداد وما جاورها من البلاد ، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف،الطبعة الاولى،الدار العربية للموسوعات،بيروت،2008، ص 373و 374.

[24] العزاوي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 52– 61 .

[25] هي، المصدر السابق، ج 1، ص 119.

[26] العزاوي، المصدر السابق، ج 3 ، ص 58 .

[27] المصدر نفسه، ج 3 ، ص 105– ص 119 .

[28] اينهولت ،المصدر السابق،ص 130.

[29] لونكريك ، المصدر السابق ،ص 219 وص 443 ؛ هي ،ج 1 ،ص 102–118.

[30] العزاوي ، المصدر السابق ،ج 3 ، ص 239و 240 .

[31] الطاهر، عبد الجليل (المترجم) العشائر والسياسة،تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية، مؤسسة مصرمرتضى،بغداد ،2008 ،ص 155.

[32] العزاوي، المصدر السابق، ج 3 ، ص 164 .

[33] خورشيد باشا،المصدر السابق،ص 282وص 283.

[34] العزاوي،المصدر السابق،ج 4، ص 309وص 311 .

[35] المصدر نفسه ، ج 4 ،ص 333وص 334.

[36] المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 325–ص 329 .

[37] خورشيد باشا ، المصدر السابق ،ص 274.

[38] العزاوي المصدر السابق، ج 4 ،ص 229.

[39] المصدر نفسه ،ج 4،ص 219.

[40] المصدر نفسه، ج 3 ، ص 62–ص 63 .

[41] المنسي البغدادي ،محمد بن احمد الحسيني، رحلة المنسي البغدادي الى العراق، ترجمة عباس العزاوي ، دار الوراق،الطبعة الاولى ،2008 ، ص 75وص 76 ؛ العزاوي ، المصدر السابق،ج 4،ص 321وص 323 .

[42] المصدر نفسه ، ج 3،ص 150وج 4،ص 325 .

[43]ادموندز،المصدر السابق،ص 252 ؛ الهرمزي ،ارشد التركمان والوطن العراقي، الدار العربية ، 2005 ، ص 156 .

[44] ريج ،كلوديوس جميس،رحلة ريج في العراق عام 1820،ترجمة بهاء الدين نوري،مطبعة السكك الحديدية،بغداد،1951، ج 2، ص 243.

[45] الطاهر،المصدر السابق،ص 40

[46] لطفي، عوني عمر واخرون، موسوعة كركوك قلب العراق، مركز دراسات الامة العراقية، دار الكلمة الحره، بيروت، بلا، ص73 .

[47] . العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين،شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد، 1955،ج7،ص23.

[48] تميم ، د.محمد علي ،حقائق مجهولة عن عرب كركوك،موسوعة كركوك،ص 140.

[49] المحمداوي ، د. عبد الكريم خليفة،شخصيات الجماعات من اصل جنوبي القاطنة في حي العرصة، موسوعة كركوك ، ص 158– ص 159 .

[50] المصدر نفسه،ص 159–ص 171.

[51] الغى مجلس الرئاسة العراقي هذا القرار بموجب المرسوم رقم 60 في 4/11/2007 المنشور في الوقائع العراقية العدد 4053في 14/12/2007.

[52] جريدة الشرق الاوسط اللندنية في 29/12/2004 .

[53] جريدة اراء حره في 5 /5/ 2008 على الرابط www.iragsg.com/iragsg–14692.html..

[54] المصدر نفسه في 5/5/2008.

[55] عبد الزهرة ، اثير ادريس ، مستقبل التجربة الدستورية في العراق، الطبعة الاولى ، دار ومكتبة البصائر ، بيروت، 2011 ،ص 105وص 106؛ طوزلو، جاسم محمد واخرون، تركمان العراق، تاريخهم ومناطقهم وثقافتهم ،الطبعة الاولى، دار الكلمة الحرة ، بيروت،2009 ، ص 24 .

[56] يعلل الجبوري تلك المشاركة بانه اذا لم تكن تستطيع ان تغير في القرار او تؤثر فيه لكنك تعرف ما يجري على اقل تقدير، محمد خليل الجبوري ، جريدة الشرق الاوسط اللندنية في 5/3/ 2009 .

[57] مار،المصدر السابق ، ص 27وص 28وص 55وص 56.

[58] طوزلو،المصدر السابق،ص 23 ؛ مار،المصدر السابق،ص 26.

[59] طوزلو ، المصدر السابق ،ص 23 ؛ مار ،المصدر السابق ،26.

[60] الجصاني، د.اياد ،احتلال العراق ومشروع الاصلاح الديمقراطي الامريكي حقائق واوهام، فينا 2006 ؛ مار،المصدرالسابق، ص 113 وجريدة الشرق الاوسط اللندنية في 23/5/2003 و 5 /1/2004.

[61] جريدة الشرق الاوسط اللندنية في 23/5/2003.

[62] جريدة الشرق الاوسط اللندنية في 23/5/2003.

[63] جاريث،ص 208وص 209.

[64] مار ،المصدر السابق ،ص 97–ص 99 ؛ جريدة الشرق الاوسط اللندنية في 17/3/2008 و 14/3/ 2010و 10/12/2009 ؛ الموقع الالكتروني نقاش في 3/3/2009.

[65] جريدة الشرق الاوسط اللندنية في 23/5/2003و 20/11/ 2009 ؛ جريدة اراء حرة اللكترونية في 5/5/2008 .

[66] جريدة الشرق الاوسط اللندنية في 23/5/2003.

[67] جريدة الحياة اللندنية، في 26/4/2014 ؛ جريدة الشرق الاوسط اللندنية في 8/11/2005.

[68] جاريث ،المصدر السابق،ص 201 ؛ الاسدي ،عدنان ،المتغيرات السياسية في العراق مابعد 9/4/2003،الطبعة الاولى، دار الشؤون الثقافية ،بغداد، 2011،ص 177و 193 ؛ جريدة اراء حرة الالكترونية في 5/5/2008 .

[69] الموقع الالكتروني الرسمي لمحافظة كركوك ؛ جريدة اراء حرة الالكترونية في 5/5/2003 ؛جريدة الشرق الاوسط اللندنية في 20/11/2009.

[70] جريدة الشرق الاوسط اللندنية في 3/5/2005و 28 /5/2005 و 30/5/2009 .

[71] محمد خليل في لقاء على موقع نقاش الالكتروني في 3/3/2009 ؛جريدة الشرق الاوسط اللندنية في 30/3/2009.

[72] جريدة الحياة اللندنية في 27/5/2009 ؛ الموقع الالكتروني نقاش في 3/3/2009 ؛ الموقع الالكتروني للجبهة التركمانية في 16/8/2007.

[73] قانون انتخابات مجلس المحافظات المرقم 36 لسنة 2008 الصادر عن مجلس النواب العراقي.

[74] جريدة الحياة اللندنية في 27/5/2009 ؛ منتديات الجزيرة نت في 24/7/2008.

[75] عبدالزهرة ،المصدر السابق،ص 226 ؛ جريدة الشرق الاوسط اللندنية في 2/8/2008

[76] عبدالزهرة ،المصدر السابق،ص 226–ص 230.

[77] جريدة الشرق الاوسط اللندنية في 17/3/2008 و 30/5/2009 .

[78] جريدة الحياة اللندنية في 27/5/2009 ؛ موقع الجبهة التركمانية الالكتروني في 16/8/ 2007 ؛محمد خليل، الموقع الالكتروني نقاش في ا 3/3/2009 .

[79] جريدة الحياة اللندنية في 27/5/2009.

[80] الاسدي،المصدر السابق،ص 187 ؛جريدة الزمان البغدادية في 8/7/2005؛ جريدة الحياة اللندنية في 28/6/2009.

[81] جاريث،المصدر السابق،ص 204 ؛ مار ،المصدر السابق،ص 68وص 69.

[82] هما استاذا القانون الدولي الدكتور مجبل الشيخ عيسى الجبوري والدكتور ضامن حسين العبيدي ، جريدة الصباح البغدادية في 22/7/2005؛ جريدة المدى البغدادية في 20/7/2005 .

[83] الاسدي،المصدر السابق، ص 188؛ جريدة الصباح البغدادية في 24/7/2005؛جريدة المدى البغدادية في 27/7/2005.

[84] بلغت نسبة الاصوات المعارضة للدستور في محافظة كركوك 37% والمصوتين بالقبول كان معظمهم من الاكراد ،جاريث،المصدر السابق، ص 205.

[85] المادة 140 من الدستور العراقي لسنة 2005.

[86] الموقع الاكتروني الرسمي لحكومة اقليم كردستان في 10/12/ 2007 على الرابط

www.krg.org/articles/lngni=14&.areanr=67&smap... ؛ الموقع الالكتروني لشبكة العلمانيين العرب في 12/11/2009.

[87] الموقع الالكتروني الرسمي لحكومة اقليم كردستان في 12/10/2007 ؛ الموقع الالكتروني للجبهة التركمانية في 16/8/2007.

[88] تقرير دي مستورا ، مجلة دراسات عراقية،المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية ، العدد الاول ،كانون ، 2010 ، ص 169 .

[89] يتناول مدير مكتب كركوك لتنازع الملكية جمال كاكائي هذا الموضوع قائلاً (ان مجموع القضايا المقدمة في كركوك بحدود 44 الف قضية منها 10،500 قضية في مكتبة حسمت منها اكثر من 3700 قضية حكم ابتدائي لكن الهيئة التميزية في بغداد لم تقر منها سوى 218 قضية ارجعت بموجبها الممتلكات الى اصحابها لا غير) ، جريدة الوطن الالكترونية ، في 14/3/2009 .

[90] جريدة الشرق الاوسط اللندنية في 17/5/ 2008و 22/6/2008.

[91] جريدة الشرق الاوسط اللندنية في 22/6/2008.

[92] يؤكد ويشدد تقرير دي مستورا(ان جميع الخيارات المطروحة في هذا التقرير قابلة للتطبيق في ظل اتفاق سياسي عام فقط) ، تقرير دي مستورا ، المصدر السابق ، ص 180 .

[93] جريدة الشرق الاوسط اللندنية في 3/5/2009.

[94] جريدة الشرق الاوسط اللندنية في 2/3/2009 .

[95] الموقع الالكتروني الرسمي للمفوضية العليا المستلقة للانتخابات ؛ مار،المصدر السابق،ص 152.

Abstract

Formed the province of Kirkuk, an Iraqi problematic issues that raised a lot of crises and repercussions on Iraq's past, present and influential on the future perspective, it was the Arabs suffered one of the province of Kirkuk components after the year 2003 of serious calls centered on two points skeptical first and challenging the legality of the historical presence in the province, and see their presence the product of ultra-nationalist calls, and the second component of this lack of faith in democracy and their refusal to participate in the political process.

The research found several results which gave the Arab presence in the province of Kirkuk for periods far back in time, contrary to what victimize him some that they Tarian and newcomers Alkaragoki society, and that the Arab presence coming from central and southern Iraq, the presence of important submitted to Kirkuk with the beginnings of the formation of the modern Iraqi state in 1921 Random individually and economic reasons, purely by the emergence of national sensitivities.

As between research magnitude of the challenge that faced the Arabs of Kirkuk, the US occupation of Iraq and the position of hostile occupation of them, and the faith of Kirkuk's Arabs in the political process of Iraq after the 2003 effective Msahthm in all events and political activities started elections of provincial councils and parliamentary elections and their contribution to the committee writing the constitution.

As Kirkuk's Arabs stop deduced from trends and attempts to annex Kirkuk to the Kurdistan region by asserting the Iraqi Kirkuk and privacy, and for that Arabs and Turkmen income in the province of Kirkuk, the Iraqi Council of Representatives election in 2010 in one list won half the seats than the Iraqi parliament, stressing the non-possession of any single nation to the majority allow it to control the will of the people of Kirkuk and determine the fate of the province.